

# Decolonial Subversions

2022

Manifesto,  
Arabic version

Translated by  
Layachi El Habbouch

## بيان أساسي

Translated by Dr Layachi El Habbouch

### الديباجة

تم اقتراح فكرة هذا البيان من قبل مونيكا هيرمر Monika Hirmer، أحد المحررين المؤسسين لتقويضات ديكلونيالية، التي شعرت أن المنصة بحاجة إلى اتجاه أكثر نشاطاً جذرياً. بناء على **محادثات أو حوارات** متعددة مع المحرر المؤسس الدكتور رومينا إستراتي Romina Istratii، اقترحت مونيكا أولاً بياناً أطول، والذي على الرغم من أنه يعكس على نطاق واسع دوافع وقيم كلا المحررتين، فقد تأثر بشكل كبير بنهج مونيكا الخاص في إنهاء الاستعمار. لذلك اتفقوا على صياغة بيان أكثر إيجازاً من أجل تحديد المبادئ المشتركة التي ألهمت أعمال **تقويضات ديكلونيالية**. تم نشر بيان مونيكا الخاص في مساحة منفصلة مخصصة لاستكشاف الاتجاهات المتعددة التي قد تتخذها هذه المنصة (راجع بيان مونيكا الأصلي). نرحب بردود الفعل أو التعابير الجديدة رداً على البيان الأساسي الموضح هنا. هدفنا هو تشجيع مناقشة حيوية حول **الممارسة العملية أو البراكسيس العملي** لإنهاء الاستعمار في سياق هذه المنصة وخارجها، بما يتماشى مع رؤيتنا بأن عمليات تقويض ديكلونيالية تبرز كمسعى تعاوني دولي يقوده المجتمع.

أصبح مفهوم التحرر من الاستعمار في السنوات الأخيرة شائعاً بشكل متزايد في الخطابات الأكاديمية كما هو الحال في اللغة اليومية أيضاً. بينما يعطي التكامل متعدد التخصصات للمنظور النظري الديكلونيالي الانطباع بأن مدى التحرر من الاستعمار كان واسع النطاق، إلا أنه غالباً ما يقتصر في تجربتنا على المناقشة الفلسفية أو التشدد بالكلام دون تجسيده. غالباً ما تخفي مركزية خطاب التحرر من الاستعمار في الواقع عدم وجود تغييرات جوهرية في المواقف والمعايير والبنى التي كان ينبغي لمثل هذا الخطاب أن ينتجها. نعتقد أن

السعي الحقيقي للتحرر من الاستعمار يحتاج إلى التعرف على هذه المفارقة ونقض العوامل البنيوية والمعيارية المحايثة التي تحافظ عليها بشكل مستدام في الوقت الراهن.

تتبع **تقويضات ديكلونيالية** من قلق عميق بشأن الشكل التجميلي المتزايد الذي يتخذه إنهاء الاستعمار والافتقار إلى الالتزام المتجسد تجاه إعادة تصور النظام العالمي ضمن الخطاب الأكاديمي السائد. بينما ندرك حقيقة أن التسلسلات الهرمية المعقدة تتخلل حتما المؤسسات المشاركة في إنتاج ونشر المعرفة، فإننا نرى أيضا أن هناك طرقا مختلفة لإنشاء ومشاركة وتقييم المعرفة والبحث، ويمكن أن توفر ممارسات أكثر إنصافا قادرة على تعزيز نماذج بديلة للحياة الأكاديمية **والمشاركة مع العالم**.

تقويضات ديكلونيالية هي محاولة لإثبات أن الأشياء يمكن أن تتم بشكل مختلف. من أجل تحدي ومراجعة النماذج السائدة لصنع المعرفة حاليا، نهدف إلى إعادة النظر بشكل نقدي في الأسئلة الأساسية مثل: ما الذي يعتبر معرفة مشروعة؟ كيف يتم التعبير عن هذه المعرفة؟ من الذي يحدد معايير الشرعية ولمصلحة من يتم تعميمها؟ كيف يمكن توعية إنتاج المعرفة لتعدد وجهات النظر الحالية للعالم؟ إذا كان إنتاج المعرفة بحاجة إلى إلغاء الطابع المؤسسي، فكيف يمكن تحقيق ذلك؟

من خلال **تقويضات ديكلونيالية** نأمل في توفير منصة لنشر وجهات نظر ديكلونيالية من خلال تنفيذ نموذج يقوض الممارسات الحالية لإنتاج المعرفة والتحقق من صحتها ونشرها - داخل الأوساط الأكاديمية وخارجها. نقوم بذلك عن طريق الابتعاد عن معايير التواصل السائدة (التي تعطي الامتياز للإنجليزية كلغة، والنص كشكل، والفكر كموقع للمعرفة) وعن طريق إزالة الحواجز التي تعزز **التفاوتات** في إنتاج المعرفة (على سبيل المثال من خلال رسوم معالجة المقالات، وإرشادات النشر غير المرنة و عمليات التحكيم الغامضة).

لا تدعي **تقويضات ديكلونيالية** تقديم حل نهائي للمعايير الاستعمارية المتمركزة عرقيا والمستمرة، والتي تم تحديدها على نطاق واسع من قبل العلماء على المستوى الدولي (انظر SJPR المجلد 11 ، الافتتاحية الثانية لمناقشة بعض هذه الأدبيات). في الوقت الذي يجب فيه الاعتراف بالجهود المتعددة التي بذلها الأكاديميون والمهنيون وأفراد الجمهور لمعالجة "الأمراض" النظامية والمعيارية والمؤسسية التي أثرت ، يُنظر إلى هذه المنصة على أنها

استجابة أكثر جذرية وتقويضية للأنظمة الحالية لإنتاج المعرفة وإضفاء الشرعية. فمن خلال إصرار المساهمين على العودة بشكل كبير إلى الأصوات التي تم إهمالها تاريخياً، فإننا نبذل جهداً واعياً بذاته للانفصال عن الهيمنة الاستيمولوجية الغربية. لا ينبغي أن تعتمد جودة وصلاحيات البحث والحجاج على الاستشهاد بعلماء من أوروبا الغربية أو أمريكا الشمالية، وهي ممارسة شائعة في الإنتاج العلمي يتم فرضها أيضاً من خلال أنظمة فهرسة المجالات. علاوة على ذلك، فإن قواعد النشر التي تفضل أولئك الذين لديهم خبرة أكبر في سياسات النشر تعيق الباحثين الذين لديهم خبرة أقل أو معرضون للتأثر بهذه السياسات، مما يؤدي إلى استمرار التسلسل الهرمي داخل البحث. إن فكرة أن المصداقية الأكاديمية تعتمد على النشر في مجلات تنافسية عالية التأثير هي اتفاقية أوروبية غربية لا تشجع الاختلاف عن الأساليب شديدة التقييد والمقننة لصنع المعرفة التي يتبناها قسم كبير من الأوساط الأكاديمية السائدة.

تلتزم **تقويضات ديكلونالية** تماماً باللامركزية في المعرفة والعمل كمنصة يتم تشكيلها من خلال الأصوات التي لم يتم تمثيلها أو يتم تمثيلها تمثيلاً ناقصاً حتى الآن ومن خلال رؤى للعالم وأنماط **للوجود** التي لا تتوافق مع الاتجاهات النموذجية المهيمنة. في حين أن جميع المساهمات تخضع لعملية مراجعة تحكيمية صارمة ومتطورة تشهد على نزاهتها وأصالتها وجدواها، فإننا نمتنع صراحة عن توجيه كيفية تقديم المساهمين لوجهات نظرهم وخبراتهم. نحن نشجع هذا من خلال طريقة جديدة لمراجعة المقالات التي تقوم على الحوار البناء والتبادل المفتوح بين المراجعين والمؤلفين، وأيضاً من خلال تصور عملية تدبيرية ثورية تتوقع تداول عملية التحرير بين المتعاونين في جميع أنحاء العالم. نحن مقتنعون بأن قرارنا بعدم الامتثال للمعايير المشتركة لإنتاج المعرفة العلمية هو أمر ضروري لإنشاء شبكة حيوية حيث يمكن السعي إلى المعرفة الديكلونالية ونشرها على نحو موضوعي.

نعرض فيما يلي للخطوط العريضة لبعض أسس مشروعنا، مع الالتزام بإعادة التقييم والتحسين المستمر لها، جنباً إلى جنب مع مجتمع شركاء المشروع والداعمين له. بينما ينبثق مسعانا من خبراتنا الواقعية كأفراد ولا يخلو من أوجه القصور، نأمل أن يتردد صدى هذه

المنصة مع الآخرين وأن تلهم جهوداً منهجية للابتعاد عن "العمل كالمعتاد" واستكشاف طرق جديدة للتواصل وتبادل المعرفة، الطرق التي تتمحور حول التجربة الإنسانية.

## مشروع تقويضات ديكلونيالية:

تقويضات ديكلونيالية هي منصة لصياغة وتبادل وتقييم وتنفيذ ونشر النشاط الديكلونيالي. وتبعاً لذلك، تم تصميم صفحة الويب الخاصة بنا على أنها مزيج ديناميكي من التفاعل والمحتوى. يجمع الموقع الإلكتروني مجتمعاً من الأعضاء النشطين، بما في ذلك المحررين وأعضاء الفريق وهيئة التحرير والمساهمين والشركاء التقنيين والقراء. نتوقع مع نمو هذه الشبكة أن يقوم زوارنا بالتعليق والتحدث مع الشبكة الأوسع من تقويضات ديكلونيالية. تنقسم المنشورات إلى ثلاث فئات: **تقويضات ديكلونيالية مرئية** و**تقويضات ديكلونيالية سمعية** و**تقويضات ديكلونيالية كتابية**. فمن خلال التشجيع الفعال للأشكال الصوتية والمرئية، نأمل أن نجعل الأمر أسهل، على سبيل المثال، للأفراد الذين ليس لديهم تعليم مدرسي، أو المجتمعات التي لا تفضل النص المكتوب بالضرورة، لمشاركة قصصهم ومعرفتهم، وبالتالي التخلي عن العنف الاستيمولوجي الذي يتم كتابته بشكل نمطي، وتحديد بشكل صارم من طرف المقالات الأكاديمية التي غالباً ما تثير الإعجاب.

فكما أو مثلما يتم التعبير عن أنواع المعرفة المختلفة بشكل أفضل من خلال أشكال مختلفة، تأتي النصوص أيضاً في أنماط مختلفة. عادة على عكس النمط الخطي الذي يتطلب من المؤلفين تقديم حججهم من حيث "المعطيات" أو "النتائج" أو "التحليل"، فإننا ندعو المساهمين إلى اختيار أنماط المناقشة والعرض التي تُعبّر عن مجالاتهم الثقافية وأنماط بلورتهم وتقديمهم للمعرفة.

إلى جانب فقدان الدقة - والمعنى في كثير من الأحيان - الذي يحدث عموماً عند تحويل المعرفة متعددة الأبعاد إلى مقالات علمية أحادية البعد، فإن الترجمة الإنجليزية للنصوص التي تمت صياغتها في الأصل بلغات أخرى قد لا تتصف نوايا المؤلفين وأشكال فهمهم الدقيقة بطريقة فارقة. علاوة على ذلك، نعتقد أنه عندما يضطر المؤلفون الذين لا يتحدثون الإنجليزية كلغتهم الأولى إلى الكتابة باللغة الإنجليزية من أجل الوصول إلى جمهور أوسع،

فإنهم يتعرضون لعنف لغوي وإبستيمي طالما أن بعض المفاهيم وعمليات التفكير لا تتم ترجمتها إلى الناطقين باللغة الإنكليزية في مصطلحاتها الكونية والعكس صحيح. لهذا السبب، نتيح للمؤلفين تمكينهم من تقديم مخطوطاتهم بلغاتهم الأم. سيتم نشر كل نص بلغته الأصلية، وكذلك في النسخة الإنكليزية. من خلال هذه الإستراتيجية، نأمل في تقليل العنف الإبستيمي الذي يحدث من خلال المستلزمات اللغوية، والحفاظ على فارق بسيط في النص الأصلي، والتأكد في الوقت نفسه من أن البحث أو النص الأصلي يصل ويبلغ الجماهير الناطقة باللغة الإنكليزية و الباحثين بها بشكل ما ، وإن كان غير كامل.

من الواضح أن الترجمة مسعى معقد بشكل مركب يتطلب معرفة عميقة ليس فقط باللغات المعنية، ولكن أيضا بسياقاتها الثقافية والميتافيزيقية. على هذا النحو، نفهم أن الترجمة مسعى إبداعي حاسم يحتاج إلى الاعتراف به على هذا الأساس. عندما لا يكون المؤلفون هم أنفسهم على دراية عميقة باللغة الإنكليزية أو يشعرون بالارتياح حيالها، فإننا نسأل التعاون مع المترجمين المهرة لإنتاج نسخة باللغة الإنكليزية. نحن نقدر وننوه بالمترجمين على النحو الواجب، ليس فقط لإتقانهم للغات مختلفة، ولكن أيضا لعملهم الإبداعي في ربط العوالم الكونية والاجتماعية والثقافية المختلفة ببراعة مدهشة من خلال عملية الترجمة.

علاوة على ذلك، من خلال نشر المساهمات بلغات أخرى غير الإنكليزية، جنبا إلى جنب مع نسخ بالإنكليزية نريد مواجهة القراء ، الذين غالبا ما يعتبرون أن اللغة الإنكليزية هي اللغة المشتركة لإنتاج المعرفة كأمر مسلم به، مع تجربة تجعلهم عرضة لمواد غير مفهومة بالنسبة لهم في بعض الأحيان. هذه محاولة لموازنة الاضطراب المعرفي الذي يتعرض له المتحدثون غير الناطقين بالإنكليزية باستمرار عند الانخراط في نظام معرفة موجه باللغة الإنكليزية بشكل أساسي.

نحن نصر بشكل خاص على أن يلجأ المساهمون إلى الكتاب والمفكرين الأصليين ويعملون معهم بعمق خارج أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية والمجتمعات الصناعية الأخرى (ما يسمى بـ "الشمال العالمي") ويولون نفس القدر من الاهتمام للأصوات النسائية كما يفعلون مع الأصوات الذكورية. هذا أمر محوري للتغلب على إطالة أمد السلطة الذكورية للغرب بشكل رئيسي في ما يعتبر معرفة مشروعة. نحن نشجع هذا بشكل نسقي من خلال عملية مراجعة

النظراء الجديدة الخاصة بنا. في حين أن مراجعة النظراء أمر بالغ الأهمية لعملية التعلم والحوار بين الثقافات، فإننا نؤكد أنها بحاجة إلى تغيير جذري من أجل مراعاة التحيزات المستمرة ودوافع المصلحة الذاتية التي غالبا ما توجهها. في حين أن عمليات المراجعة العلمية المعيارية مجهولة الهوية، فإننا نقر أنه في بعض الأحيان يمكن أن يؤدي عدم الكشف عن الهوية إلى إساءة استخدام السلطة والحفاظ على النماذج الغربية. علاوة على ذلك، من المعروف أنه في المجالات البحثية عالية التخصص، لا يضمن حذف أوراق اعتماد المؤلفين عدم الكشف عن هويتهم. إضافة إلى ذلك، فإننا نعتقد أن الأسلوب الانعكاسي لإنتاج المعرفة الذي يتسم بالشفافية بشأن الموقع الإبيستيمولوجي للمؤلف يجعله غالبا من غير المجدي وربما يؤدي إلى نتائج عكسية لإخفاء هوية عمل المرء، لأن هذه الهوية بالذات هي التي تشكل عملية البحث ومنظور المؤلف حول رؤيته للعالم.

بناء على ما سبق نقدم خيارين للمؤلفين: عملية مراجعة النظراء مزدوجة التعمية أو المراجعة المفتوحة. في إطار مراجعة النظراء مزدوجة التعمية، تتم مراجعة كل مساهمة بعناية من قبل اثنين على الأقل من المراجعين المتخصصين من مناطق جغرافية مختلفة وفي مراحل وظيفية مختلفة. أما في إطار المراجعة المفتوحة، نزود المؤلفين والمراجعين بمعلومات عن بعضهم البعض ونطلب من المراجعين تقديم ملاحظات بناءة يمكن أن تساعد المؤلفين في عملية التعلم الخاصة بهم، وجعل مساهمتهم في متناول القراء الأكثر تنوعا. عند تنزيل هذا النهج، وجدنا أن المؤلفين والمراجعين هم الأوفر حظا لتبادل الملاحظات البناءة، وتكون لديهم تجربة ممتعة وينسجون علاقات تعاون تسمح بالمتابعة.

تلتزم **تقويضات دي كولونيالية** بالنشر وفقا لنمط الولوج المفتوح المجاني، حيث يمكن الوصول إلى جميع المحتويات مجانا فور النشر عبر الإنترنت من طرف القراء والمشاهدين والمستمعين في كل مكان. تاريخيا، يتم الوصول إلى المنشورات من خلال اشتراكات باهظة الثمن أو جدران مدفوعة، مما يديم التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية والإقليمية في الوصول إلى المعرفة. لقد فرضت هيمنة المجتمعات الصناعية في نشر الإنتاج العلمي على نحو متزايد نموذجا جديدا للنشر يفرض رسوما باهظة على معالجة المقالات (رسوم معالجة المقالات) على المؤلفين، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية متعددة. نجد الأمر مزعجا

بشكل خاص عندما يتم تكوين المعرفة التي تعتمد على التعاون مع المجتمعات خارج أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية (سواء كان ذلك مع مخبرين أو من خلال المقابلات أو من خلال الوصول إلى الأرشيف أو غير ذلك من الأساليب) ، هذا إضافة إلى أن هذه المعرفة تصبح مصدرا للربح للأوساط الأكاديمية الغربية. كما تصبح معرفة لا يمكن الوصول إليها من قبل السكان الذين يغلفون هذه المعرفة، بسبب الرسوم الباهظة. لم يقتصر الأمر على تقييد الوصول إلى المعرفة الأكاديمية لقراء يتمتعون بمزايا مالية أو مرتبطون بجامعات معينة، ولكن أيضا نادرا ما يتم استخدام هذه المعرفة أو انتقادها أو تعزيزها من قبل الجماهير نفسها التي تعتبر ذات صلة حيوية بها.

إن التحرير الدوراني *لتقويضات ديكلونيالية* هو خطوة ثورية نحو تنزيل طريقة عمل ديكلونيالية في عملية إنتاج المعرفة، خطوة نتوخى منها تناوبا منتظما لجميع عمليات التحرير بين شركائنا المؤسسيين في جميع أنحاء العالم. فمن خلال القيام بذلك، نأمل أن نظهر التزاما حقيقيا بالتخلي عن السيطرة على إنتاج المعرفة ، على الرغم من المخاطر التي قد تترتب على ذلك.

عملنا مع فريق دولي من المتعاونين والباحثين والممارسين والمهنيين ذوي التفكير المماثل لكي نؤتي هذه المبادرة ثمارها. يشكل المصممون والمصورون وشركاء تطوير الويب والمترجمون والمراجعون معا فريقا دوليا يمثل دولا مثل الهند وإثيوبيا وناميبيا والسنغال وجنوب إفريقيا وهونغ كونغ والمجر ورومانيا ومولدافا وإيطاليا والمملكة المتحدة. نأمل في تطوير المزيد من التعاون مع محترفين من إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية وأجزاء أخرى من المناطق المهملة تاريخيا في إنتاج المعرفة السائدة (ما يسمى "الجنوب العالمي").

نعترم أن تكون هذه المنصة كما ذكرنا مساحة للاستكشاف والتفاعل والتعلم. لخلق مثل هذه الأجواء، قمنا بتصميم مظهر يحتفي بالفنون الفولكلورية في جميع أنحاء العالم. بصفتنا القوة الدافعة لتصميمنا، اخترنا قماش الغزل اليدوي، نظرا لمغزاه المضاد للاستعمار أيضا. فقد حقق الغزاة المستعمرون جزءا كبيرا من ثروتهم من خلال سلب ونهب قطن المستعمرات واستيراد السلع التامة الصنع بأسعار باهظة. على العكس من ذلك، غالبا ما تم تنظيم



الاحتجاجات المناهضة للاستعمار حول إنتاج الغزل اليدوي والنساجين، إذ قاطعت حركة خادي المؤثرة للمهاتما غاندي على سبيل المثال الملابس الأجنبية وعززت الغزل اليدوي لأقمشة الألياف الطبيعية كوسيلة لتوفير القوت اليومي في الأرياف. بينما كانت الاحتجاجات حول الغزل اليدوي خلال الحقبة الاستعمارية جزءاً لا يتجزأ من الحركة ضد الغزاة، وغالبا ما يضطر النساجون حتى اليوم إلى الاتحاد ضد العلاقات الاستغلالية التي تجبرهم عليها الرأسمالية القاسية.

تم تصور هذه المنصة كما تم اقتراحه سابقا على أنها عمل مستمر، مفتوح إلى الأبد، يعمل بلا كلل على تشكيل فضاءات للأصوات التي لم تُسمع بعد ومجالات الحقيقة التي لم يتم إضفاء الشرعية عليها بعد. لا نعرف ما هي الاتجاهات التي سيتخذها هذا المشروع ، وما هي الاضطرابات التي سيحدثها أو التأثير الذي سيحدثه. ومع ذلك، نحن نعلم أن التغيير وشيك ونشرع بشغف في رحلة **تقويضات ديكلونيالية**.

د. العياشي الحبوش

أستاذ الدراسات الثقافية المغربية و الترجمة عبر الثقافات و التواصل الديكلونيالي

شعبة اللغة الإنكليزية و أدبها

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

جامعة عبد المالك السعدي

تطوان، المغرب